

51 - أحاديث إصلاح القلوب)أصول الإيمان (الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اطلع علينا رجل شديد بياض الشياب. شديد سواد الشعر - 00:00:19

لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام - 00:00:36

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا - 00:00:55

قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الایمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره. قال صدقـت قال فاخبرني عن الاحسان - 00:01:12

قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربها - 00:01:34

وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكـم يعلمكم دينكم. رواه مسلم - 00:01:52

هذا حديث عظيم اشتمل على اصول الدين ومهماته وقواعده. ويدخل فيه الاعتقادات والاعمال الظاهرة والباطنة فجميع علوم الشريعة ترجع اليه من اصول الایمان والاعتقادات ومن شرائع الاسلام العملية بالقلوب والجوارح - 00:02:16

وقد قيل انه يصلح ان يسمى ام السنة. لرجوعها كلها اليه. كما تسمى الفاتحة ام الكتاب اب وام القرآن لمرجعه اليها ومن اعظم ما اشتمل عليه هذا الحديث اصلاح القلوب بذكر اعظم ما تستصلح به القلوب وهو الایمان باصول الایمان الستة - 00:02:39

قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وهي اصول عظيمة الشأن. واجب على كل مسلم ان يؤمن بها بقلبه. ايمانا جازما لا يخالفه ادنى شك - 00:03:06

كن ولا ريب وقد جاء ذكر هذه الاصول الستة في القرآن الكريم في مواضع عديدة منه تأكيدا على اهميتها وعظميتها وسورة البقرة قد اشتملت على هذه الاركان في اولها وفي وسطها وفي خاتمتها - 00:03:25

ففي اولها يقول الله سبحانه في اوصاف المتقين ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة. ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. اولئك على هدى من ربهم واولئك - 00:03:47

هم المفلحون قوله الذين يؤمنون بالغيب جاء عن ابي العالية رحمه الله انه قال اي يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقاءه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث - 00:04:12

فهذا غيب كله والايام بالغيب صفة امتاز بها المؤمنون. الذين امتن الله عليهم بالايام وهداهم له فانهم يؤمنون بكل ما غاب عنهم
ما اخبرتهم به رسول الله فشأن الايام بالغيب عظيم - 00:04:35

قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ما امن احد افضل من ايمان بغير ثم قرأ الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى
قوله المفلحون قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك - 00:04:57

متظمن الايام بالكتب المنزلة. ومتظمن الايام بالرسل عليهم السلام وقوله تعالى وبالآخرة هم يؤمنون فيه الايام باليوم الآخر وفي
وسط سورة البقرة قال الله سبحانه قولوا امنا بالله وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم - 00:05:23
واسماويل واسحاق ويعقوب والاسياط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لان فرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
قول الله جل وعلا قولوا امنا بالله فيه الايام بالله - 00:05:49

وقوله وما انزل علينا وما انزل الى ابراهيم الى اخر الاية متظمن الايام ببقية اركان الايام للستة وقال الله تعالى في سورة البقرة
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة - 00:06:10
والكتاب والنبيين وتسمى هذه الاية اية البر وقد تضمنت اصول الايام واركانه وبدأ بها في الاية لانها اعلى اوصاف اهل البر قال ابن
كثير رحمة الله اشتملت هذه الاية الكريمة على جمل عظيمة وقواعد عميقة وعقيدة - 00:06:34

مستقيمة ثم نقل عن سفيان الثوري رحمة الله انه قال هذه انواع البر كلها قال ابن كثير رحمة الله وصدق رحمة الله فان من اتصف
بهذه الاية فقد دخل في عرى الاسلام كلها. واخذ بجماع الخير كله. وهو الايام بالله - 00:07:00

وهو انه لا الله الا هو وصدق بوجود الملائكة الذين هم سفرة بين الله ورسله والكتب وهو اسم جنس يشمل الكتب المنزلة من السماء
على الانبياء حتى ختمت باشرفها وهو القرآن المهيمن على ما قبله من الكتب - 00:07:25

الذي انتهى اليه كل خير واشتمل على كل سعادة في الدنيا والآخرة ونسخ الله به كل ما سواه من الكتب قبله وامن بانبياء الله كلهم
من اولهم الى خاتمهم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين - 00:07:48

ثم قال رحمة الله وقوله اولئك الذين صدقوا اي هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات هم الذين صدقوا في ايمانهم لانهم حققوا الايام
القلبي بالاقوال والافعال فهوئاء هم الذين صدقوا واولئك هم المتقون - 00:08:08

وفي خاتمة هذه السورة قال الله سبحانه امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق
بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليک المصير - 00:08:31

وهي مشتملة على اركان الايام الستة المأمور بالايام بها. وقد ثبت في الحديث النبي عليه الصلاة والسلام قال من قرأ الآيتين من
اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اي كفتاه من كل شر وسوء - 00:08:54

وفي تلاوتها كل ليلة تجديد للايام بهذه الاصول العظيمة وقال الله سبحانه في سورة النساء يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله
والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل - 00:09:14

ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلل ضلالا بعيدا وهذه الاية فيها التنصيص على كفر من لم يؤمن بهذه الاركان
او لم يؤمن بشيء منها وانه في غاية الضلال فقد ضلل ضلالا بعيدا - 00:09:34

فمن اخل بها او بشيء منها فلا قبول لطاعته. ولا انتفاع له بشيء من عبادته ولها يقول جل وعلا ومن يكفر بالايام فقد حبط عمله
وهو في الآخرة من الخاسرين - 00:09:57

ومما يبين اهمية هذه الاصول وعظم شأنها ورقة مكانتها ان الشرائع السماوية كلها ونبوات الانبياء جميعهم متفقة على هذه الاصول.
وان اختللت شرائعهم كما قال جل وعلا لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا - 00:10:13

اما الاصول فواحدة لدى جميع المرسلين عليهم السلام ومما يبين اهميتها انها تسمى اصول الايام واركانه لانها اعمدة التي عليها
قيامه وهذا يعني انه بزوالها او بزوال شيء منها ينهدم الدين - 00:10:36

ومما يبين اهميتها انها للايام كالاصول للأشجار قال الله تعالى الم تركي فضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها

في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:10:59

ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون والمراد بالشجرة الطيبة النخلة وهذا مثل بديع ضربه الله تبارك وتعالى للايمان يفيد المؤمن معرفة للايمان لاصوله الراسخة وفروعه الباسقة وثماره اليانعة وفوائده العميقة في الدنيا والآخرة - 00:11:20

وتأمل هذا التشبيه للايمان بالنخلة فان الشبه في ذلك ظاهر اذ النخلة لابد فيها من ثلاثة اشياء عرق راسخ واصل قائم وفرع متعر وهكذا الشأن في الايمان لابد فيه من ثلاثة اشياء - 00:11:46

اعتقاد القلب وقول اللسان وعمل الجوارح بطاعة الله جل وعلا وبهذا يعلم ان الايمان شجرة مباركة عظيمة النفع كبيرة الفائدة عظيمة الاثر لها مكان تغرس فيه ولها سقي خاص بها - 00:12:07

ولها اصل وفرع وثمرةاما مكانها الذي توضع فيه فسائلها ومنه تنشأ فروعها فهو قلب المؤمن قال الله تبارك وتعالى ا فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربها - 00:12:30

وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام واما سقيها فهو وحي الله جل وعلا كلامه سبحانه وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام فبهما تحيا هذه الشجرة وتتمو نموا مطروا - 00:12:49

قال الله تعالى اؤمن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات والنور هنا هو وحي الله تبارك وتعالى الذي به تحيا هذه الشجرة - 00:13:10

وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم لما يحييكم واما اصولها فهي اصول الايمان الستة التي لا قيام للايمان ولا صلاح للدين ولا استقامة للإسلام الا بها. وهي الايمان بالله وملائكته وكتبه - 00:13:28

والاليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره واما فروعها فانها الطاعات الزاكية والقروبات المتنوعة فالصلة من الايمان والزكاة من الايمان والحج من الايمان وكل طاعة يتقرب بها المؤمن الى الله فهي من الايمان - 00:13:51

وكذلك بعد العبد عن الحرام. كل ذلك من الايمان واما ثمارها فهو كل خير في الدنيا والآخرة وكل نعمة فان ذلك كله من ثمار الايمان قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انشى وهو مؤمن - 00:14:15

فلتحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فبالايمان يحيا العبد الحياة الطيبة في الدارين - 00:14:36

وينجو من المكاره والشروع والشدائد ويدرك جميل العطايا وواسع الموهاب وبالايمان ينال ثواب الآخرة فيدخل جنة عرضها كعرض السماء والارض فيها من النعيم المقيم والفضل العظيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:14:57

وبالايمان ينجو العبد من نار عذابها شديد. وقعرها بعيد وحرها اليم وبالايمان يفوز العبد برضاء ربها سبحانه فلا يسخط عليه ابدا ويتلذذ يوم القيمة بالنظر الى وجهه الكريم في غير ضراء مضره ولا فتنه مظلة - 00:15:23

وبالايمان يطمئن القلب وتسكن النفس ويسر الفؤاد الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وكم للايمان من الفوائد العظيمة والاثار المباركة والثمار اليانعة والخير المستمر في الدنيا والآخرة. ما لا - 00:15:46

ولا يحيط به الا الله فهو اعظم المطالب واجل المقاصد وانبلا الاهداف وهو افضل ما اكتسبته النفوس وحصلته القلوب. ونال به العبد الرفعة في الدنيا والآخرة. بل ان كل خير - 00:16:09

في الدنيا والآخرة متوقف على الايمان الصحيح اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان يزيينا اجمعين بزينة الايمان وان يجعلنا هداة مهتدین. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:16:27

والله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:50